بل ايجرهم الذين مبتداء استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما
اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعد وامع النبي سوق بدر العام المقبل
من احد من بعد ما اصابهم القرح احد وخبر للمبتداء للذين احسنوا منهم
بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت
قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه
قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تواهم فزادهم ذلك قولا
ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض
اليه الامور وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب
ابي سفيان فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا
رجعوا من بدر بنعمة من الله فضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل
وجرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل
عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس الى اخره الشيطان
يخوف كم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين
حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاء وبفتحها وضم الزاء من حزنه لغة في
احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل
مكة او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما
يضرون انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي

الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم
ولا يحسبن بالياء والتاء الذين كفروا انما نملي اي املاء لهم بتطويل الاعمار
وتاخير هم خير لانفسهم وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين في
قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي لهم ليزدادوا اثما بالكبائر
المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك
المؤمنين على ما انتم عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز
بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن
بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله
ليطلعكم على الغيب فتعرف المنافق من غيره قبل التميز ولكن الله
يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على
حال المنافقين فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم
اجر عظيم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول
بخلهم مقدر قبل الموصول على الفوقانيه وقبل الضمير على التحتانية
بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيمة بان
يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)